Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على شقة واسعة ، بدلا من شقته المظلمة الخانقة : « حين دخل هذه الشقة مع زوجته لأول مرة منذ أسبوع واحد كتب قبل ان ينتهى اليوم خطابا يعتذر فيه عن السفر · كانت الشقة هى الهدف ، وقد تحقق الآن فلابد أن يخرجوا جميعا من سجن الغربة القاتل · هذا السجن الذى أقام بينهم وبين الناس هنا وهناك حوائط عالية · وهو الآن يدرك صواب القرار الذى اتخذه مع أن هذه المشكلة كانت غائبة عنه حين كتب الخطاب · فلأى سبب ينشأ الأولاد بعيدين عن الوطن ؟ أى شىء يمكن أن يعوض هذا ؟ وكم من الوقت سيمر قبل أن يستقيم لسانهما الذى اعوج بسرعة ؟ » (ص٢٣) ·

وتجىء زوجته أخيرا ، بعد سعادتها بترتيب الشقة الجديدة · يفوح حولها عطر أخاذ : « الذى أدهشه فى تلك اللحظة كان هو الثوب الليلى الذى ترتديه · لا يذكر انه رآها هكذا أبدا · لقد تعود عليها ملتفة فى تلك الملابس البيتية الباهتة ، وفى سنوات السفر الكئيبة كانت تتعمد ان تفسد مظهرها ــ مثل كل المصريات هناك ــ بغطاء عجيب مائل مستدير للرأس وملابس طويلة باهتة ·· » · وكان لابد من تسجيل هذه اللحظة النادرة كما تعودوا فى بلاد الغربة · وتوهج الفلاش فأضحكتها المفاجأة ، ثم غيرت مكانها مرات ، واعطت ظهرها للميدان حتى تظهر الأشجار الصغيرة خلفها · ويدق الباب · ويدخل ثلاثة رجال لم يرهم من قبل ، يتهمونه بالتقاط الصور للجيران من الشرفة ، ويتركونه مهددين متوعدين ·· وهكذا يعود الكابوس للظهور من جديد ، لتتكرر لعبة : « النهار ·· والليـــل » ·

واذا كانت : « النهار ·· والليل » و « غرفة فى نهاية الممر » تمثلان العقد السابع ، وكانت : « الثابت والمتحرك » و « رحلة الليل » يمثلان العقد الثامن ، فان : « الكاميرا » تمثل العقد التاسع : عقد عودة جيل الستينيات مهزوما كما خرج مهزوما · وقد كتبت هذه التجربة بمحاورها الثلاث ــ رغم تباعد أزمنة كتابتها ــ باللغة الطبيعية الصادقة التى نستخدمها فى الحديث اليومى فلم تجنح الى العبارات المعقدة أو المتعالمة · لكن الحديث اليومى له مزالقه · ولعل أخطرها الانسياق وراء العبارات والتركيبات والألفاظ التى تلوكها الافواه فى فترة ما حتى تفقد مدلولاتها · سواء أكانت من ابتكار العامة ثم انتقلت الى الخاصة ، أم من ابتكار الخاصة ثم حظيت بالقبول العام · وقد بدأ لفظ : « متميز » يفرض وجوده الحاد مع بداية الثمانينيات ، منتشرا كالعدوى من أقلام الكبار الى الصغار ، ومن الصغار الى وسائل الاعلام ، ومن وسائل الاعلام الى وسائط الاعلان ·· حتى أصبحنا محاصرين به فى الجريدة والاذاعة والتليفزيون ·· واعلانات الحائط · وأصبحنا نقرأ ونسمع عن « الموقع » المتميز ، و « السوتيان » المتميز ، و « الحذاء » المتميز ·